موقف حزب المحافظين البريطاني من استقلال الهند ١٩٤٥ – ١٩٤٧

The position of the British Conservative Party on the independence of India 1945-1947

م.د. ضمياء عبد الرزاق خضير
dr.dhamiaa@yahoo.com
قسم التأريخ / كلية الآداب / الجامعة المستنصرية / العراق

الملخص

تناول هذا البحث تأسيس وعقيدة حزب المحافظين البريطاني، والإطار التاريخي والاقتصادي لعلاقة بريطانيا والهند، ومواقف الحزب من الاستقلال الهندي، هدف البحث إلى فهم دور حزب المحافظين في عملية الاستقلال وتأثيره على العلاقات البريطانية-الهندية. استخدم البحث المنهج التاريخي التحليلي. توصل البحث إلى أن مواقف حزب المحافظين تأثرت بجذوره التاريخية وعقائده المحافظة، مما انعكس في معارضته للاستقلال، ومحاولاته للحفاظ على النفوذ البريطاني. كما أثرت هذه المواقف على مسار الصراع الهندي-الباكستاني، وكان من أبرز النتائج التي توصل إليها البحث: أن حزب المحافظين، بقيادة شخصيات مثل تشرشل، عارض في البداية بشدة استقلال الهند، لكنه اضطر للتكيف مع الواقع الجديد بعد الحرب العالمية الثانية. كما أظهر البحث أن الاستقلال لم يكن نهاية للنفوذ البريطاني، بل استمر بطرق غير مباشرة.
الكلمات المفتاحية: (حزب المحافظين البريطاني، استقلال الهند، ونستون تشرشل، العلاقات البريطانية-الهندية).

Abstract

This research dealt with the establishment and doctrine of the British Conservative Party, the historical and economic framework of the relationship between Britain and India, and the party's positions on Indian independence, the aim of the research is to understand the role of the Conservative Party in the independence process and its impact on British-Indian relations. The research used the historical-analytical method. The research found that the positions of the Conservative Party were influenced by its historical roots and conservative beliefs, this was reflected in his opposition to independence, and his attempts to maintain British influence. These attitudes also influenced the course of the India-Pakistan conflict, with one of the most notable findings of the research: The Conservative Party, led by figures such as Churchill, initially strongly opposed India's independence, but was forced to adapt to the new reality after World War II. The research also showed that independence was not the end of British influence, but continued in indirect ways.
Keywords: (British Conservative Party, Indian Independence, Winston Churchill, British-Indian Relations) .

مقدمة

شهدت المملكة المتحدة تطورًا تاريخيًا ملحوظًا في نشأة الأحزاب السياسية، حيث برزت منذ القرن السابع عشر تيارات سياسية وفكرية داخل المجتمع البريطاني وأعضاء البرلمان، تعكس المصالح الاقتصادية والاجتماعية للطبقات المختلفة، وخاصة الأرستقراطية والبرجوازية. تركزت القضايا المحورية حينها حول الإصلاح الديني، العلاقة بين الملك والبرلمان، ومسألة التسامح بين الطوائف الدينية. ونتج عن ذلك ظهور حزبين رئيسيين: حزب المحافظين، الذي يمثل الطبقة الأرستقراطية ذات التوجه المحافظ، وحزب «الوايت»، الذي يعبر عن البرجوازية الناشئة ذات التوجه التحرري. مع تطور الحياة السياسية، عزز الحزبان تنافسهما في تشكيل النظام البرلماني البريطاني، وأصبح حزب المحافظين يعرف باسمه الحالي منذ القرن التاسع عشر، مؤديًا دورًا بارزًا في الساحة السياسية [١].

وعند دراسة تطور البحث ومجالات الدراسات المختلفة في بريطانيا، يتضح أنها قد شهدت تباينًا ملحوظًا استجابةً للتحولات الحزبية والسياسية التي مرت بها البلاد، سواء قبل الحرب العالمية الثانية أو بعدها. وقد انعكس هذا التباين بشكل واضح على استقرار الأوضاع الاقتصادية، حيث تراوحت بين النمو، والاستقرار، والتدهور وفقًا للمرحلة الزمنية والسياسات المتبعة. وقد ارتبطت هذه التغيرات بشكل وثيق بالتوجهات السياسية والأيديولوجية للحزبين الرئيسيين في بريطانيا، وهما حزب العمال وحزب المحافظين، حيث أسهمت سياساتهما المختلفة في تشكيل الإطار السياسي العام الذي صيغت ضمنه تلك التطورات الاقتصادية والاجتماعية [٢].

ولأهمية المرحلة التي مرت فيها بريطانيا في صياغة الكثير من القوانين لتنظيم الحياة السياسية والاقتصادية وموقف الأحزاب من الدول الخرى التي تتعامل معها حينذاك ومنها دولة الهند ، ومالها أثر في السياسة والاقتصاد الداخلية، كل هذا دفعني للخوض في دراسة موضوع (موقف حزب المحافظين البريطاني من استقلال الهند في الفترة من ١٩٤٥ حتى ١٩٤٧م)، وقد ضاعف من أهمية طبيعة هذه التطورات ما شهدته بريطانيا من صراعات وأحداث مرت بها في هذه المرحلة من تاريخها السياسي ولاسيما بعد استقلال دولة الهند، وبما فيها من تبدلات سياسية متداخلة ومتغيرات داخل حزب المحافظين البريطاني.

---

(١) مشتاق طالب حسين الخفاجي: التركيبة السياسية والحزبية في المملكة المتحدة – حزب المحافظين أنموذجًا لغاية عام ١٩٧٤، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ٢٥(١)، ٢٠١٧م، ص ١٥٠.

(٢) مشتاق طالب حسين الخفاجي، وصلاح خلف مشاي: التطورات الاقتصادية في بريطانيا خلال حكومة حزب العمال (١٩٤٥-١٩٥١)، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٤(١)، آذار ٢٠١٧، ص٢.

ومن ثم تعتبر الفترة ما بين عامي **١٩٤٥** و**١٩٤٧** واحدة من أبرز الفترات الحاسمة في تاريخ الهند وبريطانيا، حيث شهدت تلك الفترة تحولات جذرية في العلاقة بين البلدين. وقد كانت قضية استقلال الهند موضوعًا حساسًا ومحوريًا في السياسة البريطانية، خصوصًا في ظل الضغط الداخلي والخارجي، حيث كان حزب المحافظين البريطاني في تلك الفترة في قلب هذا النقاش، حيث تباينت مواقفه من مسألة الاستقلال، وهو ما أثر على سياسات الحكومة البريطانية وقراراتها. وفي هذا البحث، سيتم تحليل موقف حزب المحافظين من استقلال الهند في الفترة المذكورة، مع التركيز على بعض العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي أدت إلى استقلال الهند في النهاية.

❖ أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على أحد الأحداث المحورية في تاريخ العلاقات البريطانية الهندية، التي شكلت لاحقًا الفضاء السياسي والتاريخي للعلاقات بين الإمبراطورية البريطانية ومستعمراتها. كما يساعد هذا البحث في فهم المواقف السياسية لحزب المحافظين البريطاني وتأثيرها على القرارات الاستعمارية، والتي أدت إلى استقلال الهند. بالإضافة إلى ذلك، يُساهم البحث في دراسة دور القوى السياسية الداخلية البريطانية في عملية إنهاء الإمبراطورية واستجابة حزب المحافظين للتغيرات العالمية بعد الحرب العالمية الثانية، في سياق تغيرات السياسة الدولية.

❖ أسباب اختيار موضوع البحث:

تم اختيار هذا الموضوع لما له من أهمية في فهم تحولات السياسة البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية، خاصة مع نهاية الإمبراطورية البريطانية وتأثيراتها على المستعمرات الكبرى مثل الهند، كما ركز البحث على حزب المحافظين البريطاني باعتباره أحد القوى السياسية الكبرى في بريطانيا آنذاك، ومحورًا أساسيًا في اتخاذ القرار بشأن استقلال الهند. ومن خلال البحث، يمكن تحليل أبعاد المواقف الداخلية والخارجية التي أثرت على القرار البريطاني، بما في ذلك تأثير السياسة الداخلية البريطانية في سياق تقليص الإمبراطورية.

❖ إشكالية البحث:

تكمن إشكالية البحث في دراسة المواقف المتباينة لحزب المحافظين البريطاني من استقلال الهند بين عامي **١٩٤٥** و**١٩٤٧**، وكيف تأثرت هذه المواقف بتغيرات الوضع العالمي الداخلي والخارجي لبريطانيا. وهنا تثار تساؤلات حول مدى استعداد حزب المحافظين لإعطاء الهند استقلالها، وهل كانت هناك عوامل سياسية واقتصادية أجبرته على اتخاذ موقف تجاه هذه القضية؟ بالإضافة إلى ذلك، هل كانت مواقف الحزب

تُعبّر عن مصالحه الخاصة، أم كانت انعكاسًا للتغيرات السياسية الكبرى على الساحة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية؟

❖ فرضيات البحث:

١. إن موقف حزب المحافظين البريطاني من استقلال الهند كان محكومًا بمزيج من العوامل السياسية الداخلية والخارجية التي شكلت سياسته الاستعمارية في تلك الفترة.

٢. قد يكون حزب المحافظين قد اتخذ موقفًا أكثر ليونة تجاه استقلال الهند نتيجة لضغوطات من المجتمع الدولي وخاصة في ظل تنامي الحركات التحررية في المستعمرات.

٣. يمكن أن يكون موقف حزب المحافظين قد تأثر بمصالح بريطانيا الاقتصادية والجيواستراتيجية في جنوب آسيا، وهو ما دفعه إلى تيسير عملية استقلال الهند لتجنب الاضطرابات.

❖ منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي، حيث تم تحليل الوثائق التاريخية والخطابات السياسية، ومواقف القادة المحافظين لفهم السياق التاريخي، والسياسي، والاقتصادي الذي أحاط بقرار الاستقلال، كما تم استخدام المنهج المقارن لفهم مواقف حزب المحافظين مقارنة بالأحزاب الأخرى والقوى الدولية.

❖ هيكلية البحث:

المبحث الأول: تأسيس وعقيدة حزب المحافظين البريطاني:

المبحث الثاني: الإطار التاريخي والاقتصادي لعلاقة بريطانيا والهند (١٩٤٥-١٩٤٧):

المبحث الثالث: مواقف حزب المحافظين البريطاني من الاستقلال الهندي:

❖ الخاتمة: الاستنتاجات والتوصيات:

المبحث الأول
تأسيس وعقيدة حزب المحافظين البريطاني

- أولاً: التاريخ المبكر لتأسيس حزب المحافظين البريطاني:

تعود جذور حزب المحافظين إلى جماعة تُعرف باسم «التوري»، التي برزت في منتصف القرن السادس عشر، لاسيما خلال الحرب الأهلية الإنجليزية (١٦٤٢-١٦٤٦م). لعبت هذه الجماعة

دورًا بارزًا في الدفاع عن الكنيسة الإنجليكانية وحماية امتيازات الملكية [١]، ومع ذلك، لم تكن «التوري» كيانًا سياسيًا منظّمًا بالمعنى الحزبي الحديث، بل كانت تجمعًا برلمانيًا وانتخابيًا يلتف حول شخصيات نافذة، حيث كان أعضاؤها يتحركون وفقًا لمصالحهم أو استجابةً للمتغيرات السياسية[٢].

وقد واجهت جماعة «التوري» خلافات متكررة مع فصيل سياسي آخر عُرف باسم «الويغ»، حيث تباينت توجهاتها السياسية والفكرية بشكل واضح [٣]، وأصبح هذا الفصيل يُعرف لاحقًا باسم «حزب الأحرار». في الواقع، كانت هذه الخلافات ذات أبعاد متعددة، فمنها ما كان نابعًا من تباينات دينية، ومنها ما ارتبط بالاختلافات الاقتصادية، بينما كان بعضها الآخر متجذرًا في التقاليد العائلية. وقد تبنت كل جماعة مواقف محددة تجاه القضايا العامة، حيث لعبت الخلافات الدينية دورًا محوريًا في تشكيل ملامح الأحزاب السياسية البريطانية. [٤].

كما أن جماعة «التوري» شهدت تحولات وتطورات عديدة على مر الزمن، إلى أن أصبحت تُعرف لاحقًا باسم «حزب المحافظين (Conservative Party) [٥]، وفي الاجتماع الذي عُقد في لندن خلال ديسمبر عام ١٨٦٧، تقرر تأسيس اتحاد يضم الجمعيات المحلية، وأُطلق عليه اسم «الاتحاد الوطني للجمعيات المحافظة الدستورية- [٦]، إذ تكرس تأسيسه رسميًا كحزب سياسي وذلك في العام ذاته [٧]، ومع نهاية القرن التاسع عشر، استكمل الحزب بنيته التنظيمية، مما مكنه من تشكيل هيكل جماهيري قوي يعمل كجهاز انتخابي فعال يضمن كسب أصوات الناخبين، وبهذا التحول، أصبح الحزب أداة رئيسية للوصول إلى السلطة، حيث يتولى الحزب الفائز في الانتخابات مسؤولية تشكيل الحكومة[٨].

(1) (Pete Jupp: the British Conservative Party before the 1980, national directory search history presented to Queen's University in Belfast, 2005, p. 268.

(٢) البير مابيلو ومارسيل ميرل: الأحزاب السياسية في بريطانيا العظمي، ترجمة: محمد برجاوي، منشورات عويدات، لبنان- بيروت، ١٩٧٠، ص١٣.

(٣) ربيع حيدر طاهر الموسوي: تطور البرلمان البريطاني ١٩١١-١٩٤٩، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧، ص ٢٤.

(٤) طارق علي الهاشمي: الأحزاب السياسية، مطبعة وزارة التعليم العالي، الموصل، ١٩٩٠، ص١٤٨.

(5) Magnus Philip: Gladstone A Biography, London. John Murry, 1954, P.14.

(٦) سيدني. د. بايلي: الديمقراطية البرلمانية الإنكليزية، ترجمة: فاروق يوسف احمد، مطبعة مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠، ص ١٦٢.

(٧) حسان محمد شفيق العاني: الأنظمة السياسية المقارنة، مطبعة المعارف بغداد، ١٩٨٠، ص ٥٨.

(٨) رغد فيصل عبد الوهاب: العلاقات الاقتصادية البريطانية خلال حكومة حزب المحافظين (١٩٥١-١٩٦٤)، مجلة

وبشكل عام، يخضع التنظيم الحزبي في بريطانيا لإدارة الحزب التي تضمن التواصل مع الجهاز الحكومي، حيث تكون الإدارة في يد الزعيم الذي يسيطر على كتلته البرلمانية، مما يتيح له إخضاع تصرفات الحزب لرقابة «الوبس- (Whips وهكذا، تُمارس السلطة داخل الحزب من قبل الزعيم والكتلة البرلمانية، حيث يتولى الزعيم الفائز رئاسة الحكومة، بينما يشغل أعضاء الحزب المناصب الوزارية. كما تساند الكتلة البرلمانية الحكومة في البرلمان. ومن خلال هذا التنظيم، قاد حزب المحافظين حركة الإصلاح في بريطانيا [١]، ويُعد بنيامين دزرائيلي (Disraeli) والسير روبرت بيل (Sir Robert Peel) من أبرز قادة حزب المحافظين في القرن التاسع عشر [٢].

ويتمثل المبدئان الرئيسيان لحزب المحافظين في عقيدتين الأولي ترتكز على حماية الملكية والحفاظ على الإمبراطورية البريطانية تحت التاج، حيث يؤمن الحزب بأن النظام الاجتماعي يجب أن يستند إلى الملكية الخاصة، وسيطرة الطبقات المالكة على وسائل الإنتاج. أما العقيدة الثانية، فتتمثل في رفض المساواة الاقتصادية، حيث يساند الحزب الكنيسة القائمة، التاج، ومجلس اللوردات. ولهذا، يتلقى الحزب الدعم من طبقة الأغنياء والكنيسة [٣].

من خلال ما سبق يمكن استنتاج أن جذور حزب المحافظين البريطاني تعود إلى جماعة «التوري» في القرن السادس عشر، التي كانت تدافع عن الكنيسة الإنجليكانية وامتيازات الملكية. ومع مرور الوقت، تطورت هذه الجماعة لتصبح حزبًا سياسيًا مؤثرًا في بريطانيا بعد تحولات فكرية وتنظيمية كبيرة. نشأ الحزب نتيجة للخلافات مع «الويغ»، الذي أصبح لاحقًا حزب الأحرار، حيث تباينت رؤاهم حول القضايا الدينية والاقتصادية. في عام ١٨٦٧، تم تأسيس «الاتحاد الوطني للجمعيات المحافظة الدستورية»، مما أتاح للحزب تشكيل هيكل تنظيمي فعال، كما كانت عقيدتا الحزب الرئيسيتان ترتكزان على حماية الملكية والإمبراطورية البريطانية ورفض المساواة الاقتصادية، مما يجعل الحزب يميل إلى دعم الطبقات المالكة والكنيسة. من خلال هذا التنظيم العقائدي، أصبح حزب المحافظين قوة سياسية كبرى في بريطانيا، حيث

آداب البصرة، ١(٩٦)، ٢٠٢١، ص١٢٢.

(1) Encyclopedia Britannica, Vol. 17, U.S.A, 1979, P.579

(2) Steven L. Rosen: An Outline of British History, London, 1996, p. 28.

(٣) ينظر إلى:

- ادمون رباط: الوسيط في القانون الدستوري العام (الدول وانظمتها)، الجزء (١٠)، (ط.٣)، دار العلم للملايين، لبنان- بيروت، ١٩٨٣، ص ٣٤٤.

- دومنيك أيدوريا: المدخل إلى العلوم السياسية، ترجمة: فوزي محمد حسين، مطبعة الأمة، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٤١.

تولى الزعامة السياسية والوزارية عبر تاريخ طويل من القيادة الإصلاحية.

- ثانيًا: البنية التنظيمية لحزب المحافظين:

مما لا شك أن التنظيم داخل أي حزب سياسي يعكس درجة الانضباط التي تسود مختلف تشكيلاته، سواء على مستوى الأفراد أو الهيئات [١]. ويُعتبر التنظيم أحد أكثر العناصر فاعلية، حيث يعتمد عليه نجاح الحزب وقيادته في مسيرته السياسية، ولا سيما في المجال البرلماني [٢].

ومن ثم يتميز تنظيم حزب المحافظين[٣] بدرجة عالية من القوة والتعقيد، وهي سمة تعود جذورها إلى المراحل الأولى من نشأته، مما أسهم في ترسيخ بنيته التنظيمية وتعزيز فاعليته السياسية [٤]، ويمكن اختصار قيم حزب المحافظين في أنها تتمحور حول الإيمان بالفرد، والاعتزاز بعظمة بريطانيا، والتمسك بالقيم الأخلاقية، كما ينتهج الحزب نهجًا تقليديًا محافظًا يتمثل في تقليص دور الدولة في الاقتصاد، والعمل على تصفية القطاع العام، كما يولي أهمية كبيرة لمكافحة الجريمة، وفرض ضوابط صارمة على الهجرة، وأما على الصعيد الخارجي، فيتبنى الحزب سياسة دفاعية قوية تقوم على تعزيز العلاقات مع مختلف الدول ودعم الروابط الاستراتيجية معها [٥]، وأنه لمن الصعب تحديد طبيعة هيئة الناخبين المحافظين بدقة، إذ يُرجَّح أن تكون ذات طابع ريفي، بينما تميل الطبقات المتوسطة عادةً إلى التصويت لصالح الحزب. ومع ذلك، تظل الصورة أكثر تعقيدًا فيما يتعلق بالطبقات المتوسطة، لا سيما في البيئات الحضرية، حيث يمتلك حزب

(١) عبد الرضا حسين الطعان: البعد الاجتماعي للأحزاب السياسية: دراسة في الاجتماع السياسي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٠، ص٥٣.

(٢) نبيلة عبد الحليم كامل: الأحزاب السياسية في العالم المعاصر، مطبعة دار الفكر العربي، لبنان - بيروت، ١٩٧٧، ص ٧٢.

(٣) حزب المحافظين: استخدمت كلمة المحافظين أول مرة في بريطانيا عام ١٨٢٤، وأول من أطلقها كاننغ بدلًا من كلمة التوري التي تعني المؤيد للسلطة الملكية والمقاوم للتغيير والإصلاح. إلا أن الحزب يعود بتاريخه إلى بيان تاموورث الرسمي عام ١٨٣٤ الذي طعمه السير بيل بآراء في الإصلاح المعتدل على المبدأ القديم المتعلق باحترام المؤسسات الرسمية. وكان دزرائيلي قد وضع المبادئ الأساسية لحزب المحافظين. تولى الحزب زمام السلطة لمرات عديدة. وأبرز قادة الحزب هم اللورد سالزبوري، وستانلي بولدوين، ونيفل تشمبرلن، وتشرشل وغيرهم الكثير، ينظر في ذلك: محمد يوسف إبراهيم القريشي: ونستون تشرشل ودورة في السياسية البريطانية حتى عام ١٩٤٥، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، تخصص التاريخ الحديث، بغداد، نيسان ٢٠٠٥، ص١٦.

(4) John giver: Government and parliament, Third edition, London ,1967, p.144.

(٥) ضيف الله إبراهيم فلاح المصبحيين: تداعيات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربي إقليماً ودوليًا، (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة مؤته، الأردن، ٢٠١٨، ص ٦٩.

المحافظين القدرة على استقطاب فئات من البرجوازية الصغيرة [١].

وأما بالنسبة لانتخاب زعيم حزب المحافظين فيتم من خلال اجتماع يُعرف باسم -اجتماع الحزب- (Party Meeting)، والذي يضم جميع أعضاء مجلس العموم ومجلس اللوردات التابعين للحزب، إضافةً إلى الأفراد الذين حصلوا رسميًا على تأييد الحزب للترشح في الانتخابات البرلمانية المستقبلية، وأعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد الوطني. يتلقى المشاركون في الاجتماع توجيهاتهم من لجنة المراقبة (Whips) التابعة للمحافظين. وعند تولي الحزب السلطة، يُعين الاجتماع الشخص الذي يختاره الملك لرئاسة الحكومة كزعيم للحزب. أما في حال كان الحزب في صفوف المعارضة، فيقوم الأعضاء بترشيح أحدهم لرئاسة كتلة الحزب في مجلس العموم البريطاني. [٢].

ويتميز حزب المحافظين البريطاني ببنية تنظيمية تتجاوز كونه مجرد جماعة ضغط تدافع عن الرأسمالية، إذ يسعى إلى استقطاب قاعدة انتخابية واسعة تشمل مختلف فئات المجتمع، رغم احتمالية تعارض مصالحه أحيانًا مع توجهات الشركات الكبرى، ورغم أن الحزب يدّعي تمثيله للمصلحة الوطنية، إلا أن هذا الادعاء ليس مجرد خطاب سياسي، بل هو جزء من استراتيجية المحافظين التي تعود جذورها إلى عهد بنيامين دزرائيلي، حيث أدرك الحزب أهمية تبني رؤية وطنية شاملة تعزز من قيادته السياسية وقدرته على المنافسة الفعالة في الساحة السياسية، وتقوم رؤية حزب المحافظين على المبادئ الأساسية مثل حماية حقوق الملكية، والاعتراف بآليات الاقتصاد الرأسمالي، إلا أن تطور الفكر السياسي داخل الحزب دفع قياداته إلى التركيز على خدمة الأمة بدلًا من دعم المصالح التجارية الكبرى فقط. كما أدى التباين بين مصالح رجال الأعمال الكبار والصغار داخل الحزب إلى تعزيز دور رجال الأعمال الصغار، لا سيما في الدوائر الانتخابية بالمقاطعات، مما عزز من تأثيرهم على مسار الحزب وتوجهاته السياسية [٣].

كما يتسم حزب المحافظين ببنية متماسكة تضم عدة مستويات من الأجهزة المحلية والإقليمية والوطنية، مثل المجلس المركزي واللجنة التنفيذية على المستوى الوطني، بالإضافة إلى المؤتمر السنوي للحزب، ومع ذلك، فإن الدور الفعلي لهذه الأجهزة في المشهد السياسي البريطاني يظل محدودًا نسبيًا، حيث يعتمد الهيكل

(١) أرنست بارد: بريطانيا والشعب البريطاني، ترجمة: محمد إبراهيم عبد العاطي، مطبعة الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٤٥، ص٣٣.

(٢) سيدني. د. بايلي: مصدر سابق، ص١٦٢.

(٣) عدنان صالح محمد: العلاقة بين المصالح التجارية وحزب المحافظين البريطاني(١٩٧٤-١٩٧٩م)، مجلة الجامعة العراقية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ٢(٦٩)، تشرين الأول ٢٠٢٤، ص٣٨٣.

العام للحزب بشكل كبير على المجموعة البرلمانية التي تُعد أداته الأساسية في ممارسة النشاط السياسي [١].

من خلال ما تم استعراضه يظهر لنا أن البنية التنظيمية لحزب المحافظين البريطاني قوة وتعقيدًا نابعة من تاريخ طويل من التطور السياسي، حيث يعكس تنظيمه درجة عالية من الانضباط والفاعلية. كما أن هذا الحزب يعتمد على قيم تقليدية مثل تعزيز الملكية الخاصة وتقليص دور الدولة في الاقتصاد، مع تركيز كبير على القضايا الاجتماعية والأمنية مثل مكافحة الجريمة وتنظيم الهجرة. ورغم أنه يسعى لاستقطاب مختلف فئات المجتمع، فإن الحزب يعكس بشكل خاص التوجهات الطبقية المتوسطة والعامة، خصوصًا في الريف.

فضلاً عن أنه يتميز أيضًا بنهج انتخابي ديمقراطي داخلي يضمن تمثيل مختلف الفئات في اتخاذ القرارات، ويظهر تأكيد الحزب على رؤية وطنية شاملة تضمن مصالح المواطنين كافة. ومن المهم ملاحظة أن الحزب نجح في تعزيز دور رجال الأعمال الصغار، وهو ما يعكس حرصه على تمثيل الطبقات المتوسطة في الدوائر الانتخابية. مع ذلك، يبقى الاعتماد الأكبر للحزب على الكتلة البرلمانية، مما يجعل دوره السياسي الرئيسي متحيزًا نحو السلطة التنفيذية.

المبحث الثاني
الإطار التاريخي والاقتصادي لعلاقة بريطانيا والهند (١٩٤٥-١٩٤٧)

- أولاً: تحليل السياق التاريخي والسياسي الذي ساد في بريطانيا والهند في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية:

مثّلت هزيمة القوات البريطانية والهندية أمام اليابان عام ١٩٤٢ بداية انهيار الهيمنة البريطانية في آسيا، حيث فقد الجيش الهندي دوره كدعامة للحكم الاستعماري. ومع ذلك، استعادت بريطانيا مستعمراتها بحلول ١٩٤٥، وسعت حكومة المحافظين للحفاظ على نفوذها رغم الأزمات الاقتصادية. وفي مؤتمر بوتسدام، تولت القيادة البريطانية بقيادة اللورد مونتباتن مسؤولية الاحتلال في جنوب شرق آسيا، بينما أسهم الجيش الهندي في استعادة المستعمرات الأوروبية. ساعدت مشاركة الهند في الحرب على تمهيد الطريق لاستقلالها، خاصة بعد قانون حكومة الهند ١٩٣٥ الذي عزز الحكم الذاتي. وتصاعدت الاضطرابات بعد الحرب، أبرزها محاكمات قادة الجيش الوطني الهندي، إضرابات عسكرية، وتمرد البحرية الملكية عام ١٩٤٦، إلى جانب أعمال شغب طائفية دامية. في ١٥ أغسطس ١٩٤٧ تم تحديد يوم الاستقلال

(١) غيود كلود: النظام السياسي والإداري في بريطانيا، دار العلم للملايين، لبنان - بيروت، ١٩٨٣، ص١٤.

للهند، وحينها أعلن رئيس الوزراء البريطاني (كليمنت أتلي) نقل السلطة، وعُيّن اللورد (مونتباتن) نائبًا للملك لتنفيذ العملية. حيث أسفرت خطة التقسيم عن موجة نزوح جماعي وأعمال عنف، راح ضحيتها ما بين ٢٠٠ ألف ومليون شخص، تاركة إرثًا من الصراعات المستمرة [١].

وبعد توقف الأعمال العدائية، شهدت الهند تحولات كبيرة في بنيتها السياسية والعسكرية، حيث تقلصت أعداد القوات البريطانية بشكل سريع، ما أدى إلى فراغ أمني ساهم في تصاعد التوترات الداخلية. في الوقت ذاته، كان حزب المؤتمر قد تعرض لضعف تنظيمي حاد بعد سجن قياداته بسبب معارضته للحرب، بينما شهدت الرابطة الإسلامية ازديادًا في العضوية نتيجة تعاونها مع البريطانيين، لكن دون هيكلة تنظيمية قوية على المستوى الشعبي. بلغ التوتر ذروته في «يوم العمل المباشر» في ١٦ أغسطس ١٩٤٦، حيث تحولت الدعوة لدعم إنشاء باكستان إلى موجة عنف واسعة، راح ضحيتها آلاف القتلى، ما عزز وجهة النظر البريطانية بأن الصراع بين الهندوس والمسلمين لا يمكن تسويته. في الواقع، كشفت هذه الأحداث عن ضعف الحكومة البريطانية في فرض النظام أكثر من كونها دليلاً على انقسامات اجتماعية حتمية، وهو ما سرّع من مناقشات نقل السلطة [٢].

بعد الحرب العالمية الثانية، تصاعدت الحملة من أجل استقلال الهند، حيث كان الهنود يتوقعون منحهم الحكم الذاتي مقابل دعمهم في الحرب. ومع ذلك، رافق ذلك أعمال عنف طائفية بين الهندوس والمسلمين والسيخ، وفي عام ١٩٤٥، كانت الحكومة البريطانية الجديدة تهدف لمنح الاستقلال للهند، على أمل الحفاظ على وحدة البلاد، لكن الخلافات بين المؤتمر الوطني الهندي، الذي يضم أغلب الهندوس، والرابطة الإسلامية حالت دون التوصل إلى اتفاق بشأن شكل الدولة، وفي عام ١٩٤٦، دعا محمد علي جناح إلى إنشاء دولة إسلامية، مما أدى إلى تصاعد العنف واحتمالية اندلاع حرب أهلية، وفي أغسطس ١٩٤٧، اضطرت بريطانيا لإرسال قوات عسكرية لفرض النظام في المدن الهندية الكبرى. بعد فشل المفاوضات، قرر البريطانيون تقسيم الهند إلى دولتين: الهند ذات الأغلبية الهندوسية وباكستان ذات الأغلبية المسلمة،

(١) آلان جيفريز: بريطانيا وإنهاء الاستعمار (إنهاء الاستعمار في جنوب شرق وجنوب آسيا، ١٩٤٥-١٩٤٨)، متاح على الرابط:

https://www.iwm.org.uk/history/britain-and-decolonisation-in-south-east-and-south-asia-1945-1948

(٢) Crispin Bates: القصة الخفية للتقسيم وآثاره، ما هي القضايا التي ظلت دون حل عند تقسيم الهند عام ١٩٤٧، وكيف استمرت في إزعاج الهند وباكستان منذ الاستقلال؟، ٣/٣/٢٠١١، على الرابط:

https://www.bbc.co.uk/history/british/modern/partition1947_01.shtml

أُعطيت الولايات الأميرية التي لم تكن تحت حكم بريطانيا المباشر حرية الاختيار بين الانضمام لإحدى الدولتين، مما أدى إلى نزاعات مثل نزاع كشمير. في **١٥** أغسطس **١٩٤٧**، تحقق الاستقلال للهند، وهو لحظة مفصلية في تاريخ الإمبراطورية البريطانية، حيث شكلت الهند حجر الزاوية للإمبراطورية، وكان الانسحاب البريطاني يشير إلى بداية حركات الاستقلال في مستعمرات أخرى [١].

من خلال ما تم تقديمة آنفًا في هذا العنصر يمكن أن نتوصل إلى خلاصة مفادها بأن الهند شهدت بعد الحرب العالمية الثانية تحولات سياسية وأمنية كبيرة أدت إلى استقلالها عام **١٩٤٧**. حيث كانت هزيمة بريطانيا أمام اليابان عام **١٩٤٢** بداية انهيار نفوذها في آسيا، بينما ساهمت مشاركة الهند في الحرب في تعزيز مطالبها بالاستقلال. ورغم محاولات بريطانيا في الحفاظ على سيطرتها، تصاعدت التوترات الطائفية والسياسية، خاصة بين حزب المؤتمر والرابطة الإسلامية، ما أدى إلى اضطرابات كبرى مثل «يوم العمل المباشر». فشلت جهود التوصل إلى تسوية موحدة، مما دفع بريطانيا إلى تبني خيار التقسيم، الذي أدى إلى موجة نزوح وعنف راح ضحيته مئات الآلاف. كان الاستقلال الهندي نقطة تحول في تاريخ الاستعمار البريطاني، حيث شكّل انسحاب بريطانيا بداية تفكك إمبراطوريتها العالمية.

- ثانيًا: استعراض الظروف الاقتصادية والسياسية التي ساهمت في اتخاذ قرار الاستقلال:

كان استقلال الهند في **١٥** أغسطس **١٩٤٧** نتيجة تراكمات سياسية واقتصادية طويلة. منذ ثورة **١٨٥٧**، أصبحت الهند تحت التاج البريطاني، وشهدت محاولات متكررة لمنحها الحكم الذاتي، بدءًا من قانوني **١٩٠٩** و**١٩١٩**، وصولًا إلى قانون **١٩٣٥** الذي وضع إطارًا لنظام فيدرالي لم يُنفذ بسبب رفض الولايات الأميرية. وخلال الحرب العالمية الثانية، أعلنت بريطانيا مشاركة الهند دون استشارة القادة الهنود، مما دفع حزب المؤتمر للاستقالة احتجاجًا. إذ جاءت بعثة كريبس عام **١٩٤٢** كمحاولة لتقديم تنازلات، لكنها فشلت، ما أدى إلى إطلاق حركة «غادروا الهند». بعد الحرب العالمية الثانية، وصل حزب المحافظين إلى السلطة في بريطانيا، متأثرًا بضغوط اقتصادية دفعت للإسراع بنقل السلطة. فازت الرابطة الإسلامية في الانتخابات بالمقاعد المخصصة للمسلمين، مما عزز مطالبها بتقسيم الهند. تفاقمت وقتها الاضطرابات بأعمال شغب دامية عام **١٩٤٦**، دفعت بريطانيا لتقديم خطة تقسيم للهند، أقرها نهرو وجناح رغم معارضة غاندي. أدى هذا التقسيم إلى موجة نزوح مأساوية ومذابح راح ضحيتها ما يصل إلى مليون

(١) الاستقلال والتقسيم للهند ١٩٤٧: NATIONAL ARMY MUSEUM، متاح على:
https://www.nam.ac.uk/explore/independence-and-partition-1947

شخص، مما جعل الاستقلال مقرونًا بأزمة إنسانية عميقة بالهند نتيجة الاستعمار البريطاني [١].

تزايدت الاضطرابات في الهند في ظل انهيار السلطة الاستعمارية البريطانية، خاصة في المناطق التي شهدت تمردات شعبية واسعة، مثل انتفاضة تيلانجانا في حيدر أباد وحركة «تيبهاجا» في شمال البنغال، والتي قادها الحزب الشيوعي الهندي للمطالبة بإصلاحات زراعية. رافقت هذه الاضطرابات تمردات أخرى، مثل العصيان في البحرية الهندية والإضرابات العمالية التي اجتاحت المدن الكبرى، مما كشف عن تآكل السيطرة البريطانية على الهند. وعلى الصعيد الاقتصادي، كانت بريطانيا منهكة من تكاليف الحرب العالمية الثانية، ولم تعد قادرة على تحمل عبء إدارتها للهند وسط هذه الفوضى. أدى هذا المزيج من الأزمات السياسية والاقتصادية إلى قناعة بريطانية بضرورة نقل السلطة بسرعة، حيث ركزت الحكومة الاستعمارية على التفاوض للخروج السريع من الهند بدلًا من محاولة قمع الانتفاضات [٢].

لقد تفكك الحكم البريطاني بسرعة في أربعينيات القرن العشرين، وربما كان هذا الأمر مفاجئاً بعد أن نجحت الإمبراطورية في الشرق مؤخراً في النجاة من أعظم التحديات التي واجهتها، ونتيجة لتزايد المد القومي في الهند مع تصاعد أنشطة المنظمات القومية الكبرى، ما جعل إدارة الإمبراطورية البريطانية أمرًا صعبًا وغير مجدٍ اقتصاديًا، فقد تراجع الاستثمار الأوروبي بعد الحرب العالمية الأولى، وتحولت الهند من دولة مدينة إلى دولة دائنة خلال الحرب العالمية الثانية. كما تراجعت أعداد المتقدمين للوظائف الحكومية الهندية، استراتيجية بريطانيا في نقل السلطة تدريجيًا، من خلال القوانين الدستورية و«تهندية» الإدارة، مكنت الهند من التقدم نحو الحكم الذاتي. في ظل الضغط الاقتصادي والسياسي الذي فرضته الحرب العالمية الثانية والمطالبات الهندية، كان لحزب العمال دور في دعم الاستقلال. وأدى الضغط الأمريكي على الإمبريالية الغربية إلى جعل الاستقلال مسألة وقت فقط [٣].

يمكن أن نستخلص مما سبق أن استقلال الهند عام **١٩٤٧** جاء نتيجة تفاعل طويل بين العوامل السياسية والاقتصادية. ساهمت سياسات الحكم الذاتي التدريجية منذ أوائل القرن العشرين، إلى جانب تأثير الحرب

---

(١) متحف التقسيم / أمر يتسار ودلهي: التقسيم – خلفية تاريخية، دلهي، متاح على الرابط:
https://www.partitionmuseum.org/partition-of-india

(٢) Crispin Bates: القصة الخفية للتقسيم وآثاره مصدر سابق.

(٣) شاندريكا كول (Chandrika Kaul): من الإمبراطورية إلى الاستقلال: الحكم البريطاني في الهند **١٨٥٨–١٩٤٧**، التاريخ البريطاني، في **٣/٣/٢٠١١**، متاح على الرابط:
https://www.bbc.co.uk/history/british/modern/independence1947_01.shtml

العالمية الثانية، في تقويض السيطرة البريطانية. ضعف بريطانيا اقتصاديًا بعد الحرب وعدم قدرتها على إدارة مستعمراتها، إضافة إلى تصاعد الحركات القومية والاضطرابات العمالية والعسكرية، عجّل بقرار الانسحاب. لم يكن التقسيم خيارًا شعبيًا بقدر ما كان مخرجًا سياسيًا فرضته المصالح الاستعمارية، لكنه خلّف أزمة إنسانية كبرى. يبرز المشهد مدى تعقيد الاستقلال، فهو لم يكن مجرد انتصار للقومية الهندية، بل نتاج أزمة استعمارية جعلت استمرار الحكم البريطاني غير مستدام. في النهاية، يعكس استقلال الهند نموذجًا لكيفية تداخل العوامل الاقتصادية والسياسية في تفكك الإمبراطوريات.

المبحث الثالث

مواقف حزب المحافظين البريطاني من الاستقلال الهندي

- أولاً: تحليل مواقف القادة المحافظين (ونستون تشرشل) من الاستقلال الهندي:

في الفترة من **١٩٤٥** إلى **١٩٤٧**، شهدت بريطانيا نقاشات حادة حول استقلال الهند، خاصة بين أعضاء حزب المحافظين، حيث كان ونستون تشرشل، زعيم الحزب آنذاك، معروفًا بمعارضته الشديدة لمنح الهند استقلالها، حيث كان يرى أن ذلك سيؤدي إلى فقدان بريطانيا لمكانتها كقوة عالمية، وتجدر الإشارة إلى أن حزب العمال البريطاني، الذي تولى السلطة بعد الحرب العالمية الثانية، كان أكثر دعمًا لفكرة استقلال الهند. هذا التباين في المواقف بين الحزبين أدى إلى نقاشات سياسية مكثفة حول مستقبل الهند [١].

كان ونستون تشرشل مستاءً من طريقة إدارة حزب العمال للحكومة، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت بها بريطانيا آنذاك. وعلى الرغم من اتخاذ حزب المحافظين موقف الحياد تجاه الحكومة القائمة، إلا أن تشرشل لم يكن راضيًا عن هذا النهج، ولم يتمكن من التدخل المباشر. كما أنه لم يكن قادرًا على مواجهة سياسات رامزي ماكدونالد[٢] فيما يخص مستقبل الاستعمار الهندي، إذ كان يعتبر الهند جوهرة

(١) عصام عبد الغفور عبد الرازق، ونزار كريم جواد: موقف الدول الكبرى من استقلال شبه القارة الهندية عام **١٩٤٧**، مجلة بحوث الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، مطبعة جامعة عين شمس، السنة السابعة والأربعون، ع (٦٧)، سبتمبر **٢٠٢١**، ص٧٧-٧٨.

(٢) جيمس رامزي ماكدونالد (**١٢** أكتوبر **١٨٦٦** - **٩** نوفمبر **١٩٤٧**) كان سياسيًا بريطانيًا بارزًا وأول عضو في حزب العمال يتولى منصب رئيس وزراء المملكة المتحدة. قاد حكومات الأقليات العمالية في عام **١٩٢٤** ومرة أخرى بين عامي **١٩٢٩** و**١٩٣١**. في الفترة من **١٩٣١** إلى **١٩٣٥**، ترأس حكومة وطنية هيمن عليها حزب المحافظين، مما أدى إلى طرده من حزب العمال. ينظر في ذلك إلى:
https://bfjaawards.com/ar/pages/27389-ramsay-macdonald--britannica-online-encyclopedia

التاج البريطاني وأحد أهم مصادر مجد الإمبراطورية البريطانية. وبالنسبة له، لم يكن التخلي عنها خيارًا مقبولًا، حيث وصفها بأنها «الجوهرة الثمينة الأكثر لمعانًا في تاج الملك، وأحد أبرز مصادر ثروة بريطانيا وقوتها الاستعمارية-[١].

ومن منطلق رؤيته الاستعمارية، اعتبر تشرشل أن أي خطوة تتخذها الحكومة البريطانية تجاه منح الهند استقلالًا أو حكمًا ذاتيًا هي مجرد مثاليات لا جدوى منها. لذلك، طالب البرلمان بمناقشة قضية المستعمرات الهندية بعمق للوصول إلى تسوية تحقق المصالح البريطانية. ولم تقتصر معارضته على سياسات حكومة حزب العمال تجاه الهند، بل امتد خلافه إلى قادة حزبه، حزب المحافظين، بشأن نفس القضية، وقد دفعه هذا الموقف إلى تقديم استقالته من «حكومة الظل»، حيث كان يشغل منصب وزير الخزانة، إذ أنشأ المحافظون هذه الحكومة تحسبًا لأي تطور سياسي قد يؤدي إلى استقالة الحكومة الحاكمة وتكليف زعيم حزب المحافظين بتشكيل حكومة جديدة، خاصة أن الحزب كان ثاني أكبر الأحزاب تمثيلاً في مجلس العموم، كما كان المحافظون يستعدون لاحتمال فوزهم في الانتخابات المقبلة [٢].

ويبدو أن استبعاد تشرشل من تشكيل الحكومة القومية يعود جزئيًا إلى خلافه الشديد مع حزبه وحزب العمال بشأن مصير الهند. فقد اعتبر أن بقاء الهند تحت السيطرة البريطانية مسألة أساسية لا يمكن التنازل عنها، وكان يرى أن الحفاظ على تلك السيطرة يجب أن يكون في مقدمة أولويات أي حكومة بريطانية، إلى جانب التعامل مع القضايا الاقتصادية والسياسية الداخلية.

كثيرًا ما وجّه تشرشل انتقادات للحكومة، مقدمًا لها العديد من المقترحات لدعم سياساتها، إلا أن آرائه كانت تُقابل بالتجاهل، ما جعله يشعر بالإحباط لفشله في إقناع الآخرين بوجهة نظره. وبلغ استياؤه ذروته عندما أصدرت الحكومة مرسوم حكومة الهند، الذي نص على إنشاء اتحاد يضم جميع المقاطعات الهندية، سواء تلك التي يحكمها الأمراء الهنود أو التي لا تزال تحت الحكم البريطاني[٣]، أُصيب تشرشل وقتها بحالة من الغضب الشديد، ما دفعه لقيادة حملة شرسة ضد الحكومة، ساعيًا إلى تعبئة الرأي العام

(1) Parliamentary Debates: House of commons, 2May 1931.

(2) Look at:

- E. Marsh: A Number of People, Oxford, 1939, p.175

- Masterman, L: C.F. G. Masterman, London, 1939, P. 127.

(٣) هيربرت فشر: تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة: احمد نجيب هاشم، ووديع الضبع، القاهرة، ١٩٧٢، ص ٣٤٧.

البريطاني لمعارضة سياستها، خاصة بعد إصدارها مرسوم حكومة الهند، الذي اعتبره خطوة تهدد مصالح بريطانيا في مستعمرتها الأهم[١]، كان ونستون تشرشل في صدام دائم مع كبار قادة حزب المحافظين حول قضية الهند، حيث كان من أشد المؤيدين لاستمرار الاستعمار البريطاني لها. فقد اعتبر الهند «الجوهرة الثمينة» في تاج الملك، ورأى أنها تمثل ثروة لا تضاهى تفوق جميع المستعمرات الأخرى. لذلك، رفض بشدة أي فكرة لمنحها الاستقلال أو حتى نوعًا من الحكم الذاتي، معتقدًا أن بريطانيا لا يمكنها التخلي عن هذه المستعمرة ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية الهائلة[٢].

يتبين لنا مما سبق استعراضه عن تحليل مواقف القادة المحافظين في تلك الحقبة الزمنية؛ ومنهم ونستون تشرشل من الاستقلال الهندي، بأن موقف تشرشل من استقلال الهند كان متجذرًا في رؤيته الاستعمارية التي اعتبرت الهند جوهرة التاج البريطاني ومصدرًا رئيسيًا لقوة الإمبراطورية. حيث عارض بشدة أي تنازلات سياسية، سواء في شكل حكم ذاتي أو استقلال، ورفض سياسات حزب العمال التي رآها مهددة لمصالح بريطانيا. ورغم محاولاته الضاغطة والمختلفة للتأثير على السياسات الحكومية، فإن تشرشل وجد نفسه معزولًا داخل حزبه، ما دفعه إلى مواجهة قيادته وحتى الاستقالة من حكومة الظل. كل هذا يعكس موقفه صراعًا أكبر داخل بريطانيا بين القوى الاستعمارية والتوجهات الجديدة نحو إنهاء الاستعمار. ومن ثم يرى الباحث أن تشرشل، رغم خبرته القيادية، فشل في إدراك حتمية التغيرات العالمية بعد الحرب، ما جعله متصلبًا في مواقفه ومعزولًا سياسيًا.

- ثانيًا: دراسة التطورات السياسية وتأثير ذلك على علاقات الهند ببريطانيا بعد الاستقلال:

إن دراسة التطورات السياسية التي طرأت على الهند بعد الاستقلال ولا سيما بعد انفصال بكستان عن الهند، توضح التناقضات والصراعات السياسية التي شهدتها الساحة السياسية في الهند وباكستان، فضلاً عن أن البريطانيين الذين قرروا منح شبه القارة الهندية استقلالها لم يكونوا على استعداد للتخلي عن مصالحهم دون أن يتركوا هذه البلاد في حاجة دائمة لهم.

فبعد عام **١٩٤٧**، شهدت القضية الهندية تطورات سياسية معقدة أثرت بشكل كبير على علاقات الهند مع بريطانيا. فقد استمرت الهند في اعتبار باكستان جزءًا مقتطعًا منها، وترسخت قناعتها بأن استقلالها جاء نتيجة ظروف استعمارية خاصة، ما جعلها ترى إمكانية إعادة توحيدها يومًا ما. وقد انعكست هذه

(1) P.R.O: 10 Downing Street. W. Churchill, JM 10825/ 93321 on 1935.

(٢) محمد يوسف إبراهيم القريشي: مصدر سابق، ص١٠٠.

الرؤية على المشهد السياسي في شبه القارة الهندية، حيث لعبت القوى السياسية البريطانية دورًا رئيسيًا في توجيه الصراعات الداخلية خلال تلك الحقبة، عانى وقتها مسلمو شبه القارة الهندية من تحديات جسيمة وضحّوا كثيرًا من أجل تحقيق استقلالهم، وهو ما اعتُبر انتصارًا للرابطة الإسلامية التي أسسها محمد علي جناح، والتي لم تكن مجرد حزب سياسي تقليدي، بل حركة تمثل طموحات المسلمين في المنطقة. وعلى الصعيد الإداري، ورثت الدولة الجديدة النظام الإداري الذي أنشأه البريطانيون خلال حقبة الاستعمار، كما استندت البنية الدستورية إلى قانون حكومة الهند لعام ١٩٣٥، مع تعديلات مستمدة من قانون استقلال الهند لعام ١٩٤٧، مما جعل مرحلة ما بعد الاستقلال استمرارًا للإرث البريطاني في إدارة الدولة(١).

كذلك نجد أن بعد استقلال الهند وباكستان عام ١٩٤٧، استمر النفوذ البريطاني من خلال نظام الحاكم العام، الذي كان امتدادًا لمنصب نائب الملك في الحقبة الاستعمارية، وأصبحت كل من الهند وباكستان دولتين دومنيون خاضعتين لمنظمة الكومنولث، حيث أُسندت إدارة الحكم إلى حكام عامين كانوا يعكسون المصالح البريطانية، لا سيما أن العديد منهم كانوا من كبار السياسيين المنتمين لحزب المحافظين البريطاني، ولعب وقتها حزب المحافظين البريطاني دورًا بارزًا في توجيه سياسات الحكم في الهند وباكستان، حيث سعى للحفاظ على نفوذه في شبه القارة الهندية رغم الاستقلال الرسمي. وقد تأثرت صلاحيات الحاكم العام إلى حد كبير بشخصيته وعلاقته برئيس الوزراء، مما أتاح استمرار التدخل البريطاني في الشؤون الداخلية لكلا البلدين. ومن الجدير بالذكر أن حزب المحافظين كان معارضًا بشدة لفكرة استقلال الهند، وسعى للحفاظ على روابط وثيقة تضمن استمرار النفوذ البريطاني في المنطقة، مما انعكس على طبيعة العلاقات بين الهند وبريطانيا في مرحلة ما بعد الاستقلال(٢).

كما استمر البريطانيون في شغل العديد من المناصب السياسية والعسكرية العليا، بما في ذلك قيادة الجيش والبحرية، إلى أن انتقلت هذه السلطات تدريجيًا إلى القادة الهنود والباكستانيين. ورغم الاستقلال، استمر البريطانيون في التعامل مع المسؤولين الهنود والباكستانيين كموظفين تابعين لهم، مما عزز من استمرار

(١) ستار جبار علاي الدليمي: النظام السياسي في الهند وباكستان (١٩٤٧-١٩٩٧)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص ٩٥.

(٢) دومنيون: وهي دول الكومنولث التي تتمتع بالحكم الذاتي. والتي تعد ملكة بريطانيا رئيسة لها ويمثلها فيها حاكم عام. ينظر في ذلك إلى: طارق مجيد تقي العقيلي: العلاقات العراقية الباكستانية (١٩٤٧-١٩٥٨)، رسالة ماجستير (غير منشورة) المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٣، ص ٣٠.

نفوذهم في شؤون الحكم [١].

في هذا السياق، برز محمد علي جناح كزعيم يتمتع بصلاحيات واسعة، متجاوزًا الدور الرمزي المعتاد للحاكم العام في الدومنيونات التابعة للكومنولث. إلا أن ونستون تشرشل، زعيم حزب المحافظين البريطاني، عارض هذا الوضع، مشددًا على ضرورة أن تكون السلطة الفعلية بيد رئيس الوزراء وبالتنسيق مع الحكومة البريطانية. غير أن جناح رفض هذه الهيمنة، مؤكدًا أن تحديد الصلاحيات يجب أن يكون بيد الشعب الهندي والباكستاني. وفي خطوة لتعزيز سلطته، عيّن رئيس الوزراء والوزراء بنفسه، ووسع نفوذه ليشمل الأقاليم الهندية والباكستانية، حيث أقدم في **٢٢** أغسطس **١٩٤٧** على عزل المجلس الحكومي البريطاني المنتخب في إقليم الحدود، وقد أعلن ذلك صراحة في حديث له مع الحاكم البريطاني مونتابين(Montiben)، نائب الملك على الهند، واستبدله بمجلس جديد يخضع لإدارته المباشرة، في تحدٍّ واضح للنفوذ البريطاني المتبقي بعد الاستقلال[٢] .

يمكن أن نستخلص مما سبق؛ بأنه رغم استقلال الهند وباكستان عام **١٩٤٧**، فقد استمر النفوذ البريطاني عبر أنظمة الحاكم العام والمناصب السياسية والعسكرية، مما جعل الاستقلال في بداياته شكليًا في بعض الجوانب. كما أن الصراعات السياسية بين الهند وباكستان ساهمت في استمرار التأثير البريطاني، خاصة عبر العلاقات مع حزب المحافظين. إلا أن قادة مثل محمد علي جناح رفضوا هذه الهيمنة وسعوا لترسيخ الاستقلال الفعلي. كما أنني أرى أن استقلال الهند وباكستان لم يكن مجرد خروج للاستعمار، بل عملية معقدة؛ ظل فيها النفوذ البريطاني قائمًا بطرق غير مباشرة، مما أخر تحقيق السيادة الكاملة لسنوات.

- ثالثًا: دراسة تأثير مواقف حزب المحافظين على المسار النهائي للاستقلال الهندي:

خلال تصاعد النزاع بين الهند وباكستان حول قضية كشمير، برزت مواقف حزب المحافظين البريطاني كعامل مؤثر في المسار النهائي لاستقلال الهند. وبسبب الأهمية الاستراتيجية والسياسية لشبه القارة الهندية، طالب قادة الحزب بأن تتولى الولايات المتحدة دورًا قياديًا في تسوية النزاع، معتبرين أن ذلك سيحافظ على التوازن الإقليمي ويصون المصالح البريطانية في المنطقة. وفي هذا السياق، عُقد اجتماع موسع ضم مساعد

(١) ينظر إلى:
- حمزة علوي: الدولة والمجتمع في مجتمعات ما بعد الاستعمار، مجموعة باحثين، باكستان الدولة والمجتمع والإسلام،١٩٧٢، ص ٢٩-٣٠.
- محمود شاكر: باكستان، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٩٧١، ص٩٧.

(2) Syed Ziaullah, Samual Biad: Pakistan an End without a Beginning, New Delhi, 1985, P.14.

وزير الخارجية الأمريكي، ووفدًا بريطانيًا، وممثلين سياسيين عن حزب المحافظين، حيث جرى الاتفاق على ضرورة إيجاد حل يحد من التوتر بين الهند وباكستان بشأن كشمير، مع الأخذ بعين الاعتبار المصالح الاقتصادية والسياسية للدولتين في شبه القارة الهندية[١].

وقد عبّر حزب المحافظين البريطاني عن أسفه لاندلاع الحرب بين الهند وباكستان، لكنه وجه انتقادات حادة للهند عند عبور قواتها الحدود الدولية باتجاه لاهور. وقد أسهم هذا الموقف في توتر العلاقات البريطانية-الهندية، حيث انتقد رئيس الوزراء الهندي، شاشتوري، موقف الحكومة البريطانية وحزب المحافظين، مشيرًا إلى ازدواجية المعايير. وصرح قائلاً: «إن هارولد ويلسون (H. Wilson) لم ينطق بكلمة واحدة عندما اجتازت القوات الباكستانية خط وقف إطلاق النار وهاجمت كشمير»، وقد عكس هذا الخلاف حجم التباين بين مواقف بريطانيا والهند بعد الاستقلال، ومدى تأثير سياسات حزب المحافظين في تحديد مسار العلاقات بين البلدين[٢].

ويمكن تفسير انتقاد حزب المحافظين البريطاني وحكومة بريطانيا للهند دون باكستان برغبتهم في الحفاظ على توازن سياسي ضمن المعسكر الغربي، فقد كان الحياد الكامل تجاه النزاع قد يدفع باكستان إلى إعادة النظر في تحالفاتها مع الغرب، مما يزيد احتمالية تقاربها مع الصين الشيوعية التي كانت مستعدة لتقديم الدعم في صراع كشمير. في هذا السياق، فضلت بريطانيا، بقيادة حزب المحافظين، إظهار انحياز إعلامي لصالح باكستان عبر إدانة الهجوم الهندي، متبنيه موقفًا مماثلاً للولايات المتحدة. علاوة على ذلك، قررت الحكومة البريطانية تعليق المساعدات العسكرية والاقتصادية لكل من الهند وباكستان، في محاولة للضغط عليهما لوقف النزاع وتجنب تفاقم الأوضاع في المنطقة[٣].

من خلال ما تقدم عرضه عن دراسة تأثير مواقف حزب المحافظين على المسار النهائي للاستقلال الهندي يتضح لنا أن مواقف حزب المحافظين البريطاني لم تكن محايدة تجاه النزاع الهندي-الباكستاني، بل تأثرت بالاعتبارات الاستراتيجية للحفاظ على النفوذ البريطاني في المنطقة. إذ سعى الحزب إلى ضمان استمرار التحالف الباكستاني مع الغرب، خاصة في ظل التهديد الصيني، مما انعكس في مواقفه المنحازة ضد الهند. كما أن التنسيق مع الولايات المتحدة بشأن الأزمة يُظهر دور القوى الكبرى في توجيه مسار

(١) عصام عبد الغفور عبد الرازق، ونزار كريم جواد: مصدر سابق، ص ٧٣-٧٥.

(٢) محمد جواد علي: الصراع الأمريكي - السوفيتي في المحيط الهندي، معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٦، ص ١٠٠-١٠١.

(٣) سمعان بطرس فرج الله: قضية كشمير بين الهند وباكستان، السياسة الدولية، ع (٢)، القاهرة، ١٩٦٥، ص٤٥.

العلاقات الإقليمية بعد الاستقلال. ومن منظور تاريخي، يمكن القول إن استقلال الهند لم يكن نهاية للنفوذ البريطاني، بل تحول إلى تأثير غير مباشر عبر العلاقات السياسية والاقتصادية، وهو ما يعكس الطبيعة المعقدة لإنهاء فترة الاستعمار التاريخية وتأثيره المستمر في سياسات ما بعد الاستقلال.

الخاتمة

يُظهر هذا البحث العمق التاريخي والسياسي لعلاقة حزب المحافظين البريطاني بالاستقلال الهندي. فمنذ تأسيسه، تبنى الحزب رؤى استعمارية محافظة، تجسدت في معارضة قادته، وعلى رأسهم تشرشل، لفكرة استقلال الهند. ومع ذلك، ومع التحولات السياسية والاقتصادية التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، اضطر الحزب للتكيف مع الواقع الجديد، وإن ظل ساعيًا للحفاظ على نفوذه في المنطقة. إن دراسة هذه العلاقة كشفت عن تعقيدات عملية إنهاء الاستعمار وتأثيراتها المستمرة على العلاقات الدولية. فعلى الرغم من الاستقلال، لم تتوقف مساعي القوى الاستعمارية، وفي مقدمتها بريطانيا، عن التدخل في الشؤون الداخلية للهند. لقد أثرت مواقف الحزب على مسار الاستقلال الهندي، ولا تزال تداعياته ملموسة حتى اليوم. ومن خلال استعراض عناصر البحث فقد توصلنا إلى عدد من النتائج يمكن عرضها على النحو التالي:

١. تعود جذور حزب المحافظين إلى جماعة «التوري» في القرن السادس عشر، التي كانت تدافع عن الكنيسة الإنجليكانية وامتيازات الملكية.

٢. نشأ الحزب نتيجة للخلافات مع «الويغ»، الذي أصبح لاحقًا حزب الأحرار، حيث تباينت رؤاهم حول القضايا الدينية والاقتصادية.

٣. كانت عقيدتا الحزب الرئيستان ترتكزان على حماية الملكية والإمبراطورية البريطانية ورفض المساواة الاقتصادية، مما جعل الحزب يميل إلى دعم الطبقات المالكة والكنيسة.

٤. شهدت الهند بعد الحرب العالمية الثانية تحولات سياسية وأمنية كبيرة أدت إلى استقلالها عام ١٩٤٧.

٥. كانت هزيمة بريطانيا أمام اليابان عام ١٩٤٢ بداية انهيار نفوذها في آسيا، بينما ساهمت مشاركة الهند في الحرب في تعزيز مطالبها بالاستقلال.

٦. تصاعدت التوترات الطائفية والسياسية، خاصة بين حزب المؤتمر والرابطة الإسلامية، ما أدى إلى اضطرابات كبرى مثل «يوم العمل المباشر-».

٧. كان استقلال الهند عام ١٩٤٧ نتيجة تفاعل طويل بين العوامل السياسية والاقتصادية.

٨. عارض تشرشل بشدة أي تنازلات سياسية، سواء في شكل حكم ذاتي أو استقلال، ورفض سياسات حزب العمال التي رآها مهددة لمصالح بريطانيا.

٩. رغم استقلال الهند وباكستان عام ١٩٤٧، فقد استمر النفوذ البريطاني عبر أنظمة الحاكم العام والمناصب السياسية والعسكرية.

١٠. تأثرت مواقف حزب المحافظين البريطاني بالاعتبارات الاستراتيجية للحفاظ على النفوذ البريطاني في المنطقة.

مقترحات بحثية:

١. دراسة مقارنة لمواقف الأحزاب البريطانية الأخرى (مثل حزب العمال) من استقلال الهند، وتحليل الاختلافات والتشابهات.

٢. تحليل دور القوى الدولية الأخرى (مثل الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) في التأثير على قرار استقلال الهند.

٣. بحث معمق في الأبعاد الاقتصادية لاستقلال الهند، وتأثيره على الاقتصادين البريطاني والهندي.

توصيات:

١. ضرورة دراسة التاريخ الاستعماري وتأثيراته على العلاقات الدولية المعاصرة.

٢. تشجيع البحث العلمي حول دور الأحزاب السياسية في صنع القرار السياسي، خاصة فيما يتعلق بالقضايا الخارجية.

٣. تعزيز الحوار الثقافي والسياسي بين الهند وبريطانيا لتجاوز تركة الماضي الاستعماري.

قائمة المصادر

١. ادمون رباط: الوسيط في القانون الدستوري العام (الدول وأنظمتها)، الجزء (١٠)، (ط.٣)، دار العلم للملايين، لبنان- بيروت، ١٩٨٣م.

٢. أرنست بارد: بريطانيا والشعب البريطاني، ترجمة: محمد إبراهيم عبد العاطي، مطبعة الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٤٥م.

٣. البير مابيلو ومارسيل ميرل: الأحزاب السياسية في بريطانيا العظمي، ترجمة: محمد برجاوي، منشورات عويدات، لبنان- بيروت، ١٩٧٠م.

٤. حسان محمد شفيق العاني: الأنظمة السياسية المقارنة، مطبعة المعارف بغداد، ١٩٨٠م.

٥. حمزة علوي: الدولة والمجتمع في مجتمعات ما بعد الاستعمار، مجموعة باحثين، باكستان الدولة والمجتمع والإسلام، ١٩٧٢م.

٦. دومنيك أيدوريا: المدخل إلى العلوم السياسية، ترجمة: فوزي محمد حسين، مطبعة الأمة، بغداد، ١٩٨٨م.

٧. ربيع حيدر طاهر الموسوي: تطور البرلمان البريطاني ١٩١١-١٩٤٩، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٧م.

٨. رغد فيصل عبد الوهاب: العلاقات الاقتصادية البريطانية خلال حكومة حزب المحافظين (١٩٥١-١٩٦٤)، مجلة آداب البصرة، ١(٩٦)، ٢٠٢١م، ص١٠٢- ١٤٧.

٩. ستار جبار علاي الدليمي: النظام السياسي في الهند وباكستان (١٩٤٧-١٩٩٧)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٨م.

١٠. سمعان بطرس فرج الله: قضية كشمير بين الهند وباكستان، السياسة الدولية، ع (٢)، القاهرة، ١٩٦٥م.

١١. سيدني. د. بايلي: الديمقراطية البرلمانية الإنكليزية، ترجمة: فاروق يوسف أحمد، مطبعة مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٠م.

١٢. ضيف الله إبراهيم فلاح المصبحيين: تداعيات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوربي إقليميًا ودوليًا، (رسالة دكتوراه غير منشورة) جامعة مؤته، الأردن، ٢٠١٨م.

١٣. طارق علي الهاشمي: الأحزاب السياسية، مطبعة وزارة التعليم العالي، الموصل، ١٩٩٠م.

١٤. طارق مجيد تقي العقيلي: العلاقات العراقية الباكستانية (١٩٤٧-١٩٥٨)، رسالة ماجستير (غير منشورة) المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٣م.

١٥. عبد الرضا حسين الطعان: البعد الاجتماعي للأحزاب السياسية: دراسة في الاجتماع السياسي، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩٠م.

١٦. عدنان صالح محمد: العلاقة بين المصالح التجارية وحزب المحافظين البريطاني(١٩٧٤-١٩٧٩م)، مجلة الجامعة العراقية، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ٢(٦٩)، تشرين الأول ٢٠٢٤م، ص ١٨٠-١٨٧.

١٧. عصام عبد الغفور عبد الرازق، ونزار كريم جواد: موقف الدول الكبرى من استقلال شبه القارة الهندية عام ١٩٤٧، مجلة بحوث الشرق الأوسط، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، مطبعة جامعة عين شمس، السنة السابعة والأربعون، ع (٦٧)، سبتمبر ٢٠٢١م، ص ٥٧-٨٤.

١٨. غيود كلود: النظام السياسي والإداري في بريطانيا، دار العلم للملايين، لبنان - بيروت، ١٩٨٣م.

١٩. محمد جواد علي: الصراع الأمريكي - السوفيتي في المحيط الهندي، معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٦م.

٢٠. محمد يوسف إبراهيم القريشي: ونستون تشرشل ودورة في السياسية البريطانية حتى عام ١٩٤٥، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، تخصص التاريخ الحديث، بغداد، نيسان ٢٠٠٥م.

٢١. محمود شاكر: باكستان، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ١٩٧١م.

٢٢. مشتاق طالب حسين الخفاجي: التركيبة السياسية والحزبية في المملكة المتحدة - حزب المحافظين أنموذجًا لغاية عام ١٩٧٤، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، ٢٥(١)، ٢٠١٧م، ص ١٥٠- ١٧٦.

٢٣. مشتاق طالب حسين الخفاجي، وصلاح خلف مشاي: التطورات الاقتصادية في بريطانيا خلال حكومة حزب العمال (١٩٤٥-١٩٥١)، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، ٢٤(١)، آذار ٢٠١٧م، ص ١-٤٠.

٢٤. نبيلة عبد الحليم كامل: الأحزاب السياسية في العالم المعاصر، مطبعة دار الفكر العربي، لبنان - بيروت، ١٩٧٧م.

٢٥. هيربرت فشر: تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠، ترجمة: أحمد نجيب هاشم، ووديع الضبع، القاهرة، ١٩٧٢م.

٢٦. Crispin Bates: القصة الخفية للتقسيم وآثاره، ما هي القضايا التي ظلت دون حل عند تقسيم الهند عام ١٩٤٧، وكيف استمرت في إزعاج الهند وباكستان منذ الاستقلال؟، ٣/٣/ ٢٠١١، على الرابط:
https://www.bbc.co.uk/history/british/modern/partition1947_01.shtml

٢٧. الاستقلال والتقسيم للهند ١٩٤٧: NATIONAL ARMY MUSEUM، متاح على الرابط:
https://www.nam.ac.uk/explore/independence-and-partition-1947

٢٨. آلان جيفريز: بريطانيا وإنهاء الاستعمار (إنهاء الاستعمار في جنوب شرق وجنوب آسيا، ١٩٤٥-

١٩٤٨)، متاح على الرابط:
https://www.iwm.org.uk/history/britain-and-decolonisation-in-south-east-and-south-asia-1945-1948

٢٩. جيمس رامزي ماكدونالد (١٢ أكتوبر ١٨٦٦ – ٩ نوفمبر ١٩٤٧) ينظر في ذلك إلى:
https://bfjaawards.com/ar/pages/27389-ramsay-macdonald--britannica-online-encyclopedia

٣٠. شاندريكا كول (Chandrika Kaul): من الإمبراطورية إلى الاستقلال: الحكم البريطاني في الهند ١٨٥٨–١٩٤٧، التاريخ البريطاني، في ٣/٣/٢٠١١، متاح على الرابط:
https://www.bbc.co.uk/history/british/modern/independence1947_01.shtml

٣١. متحف التقسيم / أمر يتسار ودلهي: التقسيم – خلفية تاريخية، دلهي، متاح على الرابط:
https://www.partitionmuseum.org/partition-of-india

1- Edmun Rabat: The mediator in the general constitutional law (states and their systems), part (10), (i3), Dar Al-Alam for millions, Lebanon- Beirut, 1983 AD.

2- Ernst Bard: Britain and the British people, translated by: Mohamed Ibrahim Abdel -Ati, Public Book Authority Press, Cairo, 1945 AD.

3- Al-Bir Mapilo and Marcel Merl: Political parties in Great Britain, translation: Muhammad Berjawi, Awaidat Publications, Lebanon- Beirut, 1970 AD.

4- Hassan Muhammad Shafiq Al -Ani: Comparative political systems, Al -Maaref Press, Baghdad, 1980.

5- Hamza Alawi: The state and society in post -colonial societies, a group of researchers, Pakistan, the state, society and Islam, 1972.

6- Dominic Idoria: Introduction to Political Science, Translation: Fawzi Muhammad Hussein, Al -Amah Press, Baghdad, 1988 AD.

7- Rabie Haider Taher Al-Mousawi: The development of the British Parliament 1911-1949, PhD thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Arts, 2007 AD.

8- Raghad Faisal Abdel-Wahab: British economic relations during the Conservative Party government (1951-1964), Basra Etiquette Journal, 1 (96), 2021 AD, pp. 102-147.

9- Star Jabbar Al Alai Al-Dulaimi: The Political System in India and Pakistan (1947-1997), Master Thesis (Unpublished), College of Political Science, University of Baghdad, 1998 AD.

10- Samaan Boutros Faraj Allah: The case of Kashmir between India and Pakistan, International Politics, A (2), Cairo, 1965 AD.

11- Sydney. D. Bailey: English parliamentary democracy, translation: Farouk Youssef Ahmed, Egyptian Anglo Library Press, Cairo, 1970 AD.

12- Guest of God, Ibrahim Falah Al -Mustafis: The repercussions of Britain's exit from the European Union in the region and international, (unpublished doctoral thesis) University of Mu'tah, Jordan, 2018.

13- Tariq Ali Al -Hashemi: Political Parties, Ministry of Higher Education Press, Mosul, 1990.

14- Tariq Majeed Taqi Al-Aqili: Iraqi-Pakistani relations (1947-1958), Master Thesis (unpublished), Higher Institute for Political and International Studies, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2003.

15- Abdul -Ridha Hussein Al -Taban: The social dimension of political parties: a study in the political meeting, Baghdad University Press, Baghdad, 1990.

16- Adnan Saleh Muhammad: The relationship between commercial interests and the British Conservative Party (1974-1979 AD), Journal of the Iraqi University, Center for Islamic Research and Studies, 2 (69), October 2024 AD, pp. 180-187.

17- Issam Abdel Ghafour Abdel Razek, and Nizar Karim Jawad: The position of the major countries on the independence of the Indian subcontinent in 1947, Middle East Research Magazine, Middle East Research Center, Ain Shams University, Ain Shams University Press, forty-seventh year, p (67), September 2021 AD, pp. 57-84.

18- Ghayod Claude: The political and administrative system in Britain, Dar Al -Alam for Millions, Lebanon - Beirut, 1983.

19- Muhammad Jawad Ali: The American -Soviet Conflict in the Indian Ocean, Institute of Asian and African Studies, Al -Mustansiriya University, Baghdad, 1986.

20- Muhammad Yusef Ibrahim Al -Quraishi: Winston Churchill and a course in British Politics until 1945, PhD thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Arts, Modern History, Baghdad, April 2005 AD.

21- Mahmoud Shaker: Pakistan, Al -Risala Foundation, Beirut - Lebanon, 1971 AD. A model until 1974, Babel University Humanities Journal, 25 (1), 2017 AD, pp. 150-176.

22- Mushtaq Talib Hussein Al-Khafaji: The political and party composition in the United Kingdom- the Conservative Party as a model until 1974, Journal of the University of Babel Humanities, 25 (1), 2017 AD, pp. 150-176.

23- Machtaq Talib Hussein Al-Khafaji, Salah Khalaf Mashay: Economic developments in Britain during the government of the Labor Party (1945-1951), Journal of Humanities, College of Education for Science Humanity, University of Babylon, 24 (1), March 2017, p. 1-40.

24- Nabila Abdel Halim Kamel: Political parties in the contemporary world, Dar Al-Fikr Al-Arabi Press, Lebanon-Beirut, 1977 AD.

25- Herbert Fasher: The history of Europe in the modern era 1789-1950, translation: Ahmed Naguib Hashem, Wadih al-Dabaa, Cairo, 1972 AD.

26- Crispin Bates: The hidden story of the division and its effects, what are the issues that remained without a solution when dividing India in 1947, and how it continued to annoy India and Pakistan since independence?, 3/3/2011, at the link:
https://www.bbc.co.uk/history/british/modern/partition1947_01.shtml

27. Independence and division of India 1947: National Army Museum, available at the link:

https://www.nam.ac.uk/explore/independence-and-partition-1947

28. Alan Jeffrez: Britain and ending colonialism (ending colonialism in southeast and southern Asia, 1945-1948), available at the link
https://www.iwm.org.uk/history/britain-and-decolonisation-in-south-east-and-south-asia-1945-1948
29. James Ramsey McDonald (October 12, 1866 - November 9, 1947) is seen by:
https://bfjaawards.com/ar/pages/27389-ramsay-macdonald--britannica-online-encyclopedia

30. Chandrika Kaul: From the empire to independence: British rule in India 1858-1947, British history, on 3/3/2011, available at the link:
https://www.bbc.co.uk/history/british/modern/independence1947_01.shtml
31. Division Museum / Taser and Delhi: Division - Historic background, Delhi, available on
https://www.partitionmuseum.org/partition-of-india